جامعة ابن خلدون - تيارت-

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

الموضـــوع:

الخيال العلمي في الرواية العربية
رواية حج الفجار لموسى ولد ابنو أنموذجا

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في الأدب العربي

من إعداد الطالبة:

مصطفى زهـــرة

إشـــراف الدكتـــور:

نعـــار محمـــــد

لجنـــــة المناقشـــــة

د. مكيكة جـــواد	أستـــاذ محاضـــر "أ"	رئيســـــا
د. نعـــــار محمـــد	أستـــاذ محاضـــر "أ"	مشرف ومقرر
د. دبيح محمـــــد	أستـــاذ محاضـــر "أ"	مناقش

السنة الجامعية: 2020م/ 2021م- 1441هـ/1442هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا، والقائل في محكم تنزيله :" **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** " الآية 07 سورة ابراهيم.

أتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لمن غمرني بالفضل واختصني بالنصح وتفضل علي بقبول الاشراف على رسالة الماستر الاستاذ" نعار محمد" الذي سهل عليا طريق العمل و لم يبخل عليا بنصائحه، فوجهني حين الخطأ وشجعني حين الصواب، فكان قبس الضياء في عتمة البحث ومنحني الثقة وغرس في نفسي قوة العزيمة كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذين الفاضلين الأستاذ " عوني أحمد" والأستاذ" عزوز ميلود" لكرمهما في تقديم يد المساعدة لي ولكل طالب.

أبقاهما الله ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

وفي الأخير أتقدم بالشكر لكل من كان لي عونا في مساري الدراسي من أستاذة، إداري، أو طالبة.

جزاكم الله خيرا

إهداء

إذا كان الإهداء مباحا فالعمل به منا اجتهاد لقول رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم "تهادوا تحابوا" أهدي خلاصة جهدي

إلى من علمني العطاء بدون انتظار .... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد....وإلى الأبد والدي العزيز ".

إلى ملاكي في الحياة، الى معنى الحب والحنان والتفاني الى بسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ..إلى أغلى الحبايب

"أمي الغـــــــالية"

إلى عمتي الغالية...عنوان الحب والعطاء .

إلى أخوتي وأخواتي .. إلى رفيقات دربي دون ذكر الأسماء خوفا من نسيان إحداهن.. إلى كل من له ذرة حب لي.

إلى القلب الطاهر والنفس البريئة إلى ريحان حياتي ..

كتكوت العائلة "حبيبي رمزي".

مُقَدِّمَةٌ

مقدمـــــــــــة:

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية التي حظيت باهتمام كبير من قبل الأدباء والدارسين في العصر الحديث، حيث شهدت تقدما ملحوظا منذ ظهورها على الساحة الأدبية، إذ كان هذا الجنس الفريد من نوعه بمثابة أرضية خصبة لنقل مختلف القضايا التاريخية والاجتماعية وحتى تلك التي تقترن بالمستقبل في علاقته بالتطور العلمي الذي يبحث على آفاق بعيدة تحت مسمى رواية الخيال العلمي مازجا بين إنسان الواقع وفضاء المتخيل الفني في صناعة العمل الروائي الذي تعددت هوياته وتداولته الأقلام المبدعة من مختلف البقاع، حيث سجلت الرواية الموريتانية حضورها البارز في هذا النوع على يد الكثير من روادها لعل أجدرهم وأبرزهم "موسى ولد ابنو" إذ صدرت ثلاث روايات كان لكل منها وقعها الخاص في العالم الروائي، وروايته "حجّ الفجار" على وجه التحديد كان لها مسارها السردي المختلف، لعل كل ذلك جعلنا في مواجهة حتمية مع تساؤلات جوهرية مفادها " هل استطاعت الرواية العربية المزج بين الواقع والخيال في قالب سردي؟ وكيف تجسد الخيال العلمي في رواية حجّ الفجار؟

لعل هذه الاشكالية تعد سببا كفيلا يستدعي طرق باب الموضوع الموسوم بـــ "الخيال العلمي في الرواية العربية "رواية حج الفجار لموسى ولد ابنو" أنموذجا، حيث إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة بل قد ساهمت بعض الدوافع في انتقائه والمتمثلة في كونه موضوعا مواكبا لروح العصر، حيث يشكل موضع اهتمام وإقبال الكثيرين إلى جانب ارتباطه بميولنا لخوض غمار البحث في مجال الرواية.

وقد انتهجنا في طرح جوانب هذا الموضوع الهيكل الدراسي الممثل في: مقدمة، مدخل تمهيدي، فصلين، أولهما نظري والثاني تطبيقي خاتمة وقائمة المصادر والمراجع. نستهله بالمدخل المعنون بـــ "مفاهيم نظرية حول مصطلح الخيال العلمي، والذي تطرقنا فيه إلى الحديث عن: ماهية الخيال العلمي وخصائصه، بالإضافة إلى أدب بالخيال العلمي ومفهومه عند الغرب والعرب، ثم جاء

الفصل الأول بعنوان :" رواية الخيال العلمي "تطرقنا فيه إلى مفهومها ونشأتها عند الغرب والعرب إلى جانب ذكر سماتها وموضوعاتها إضافة إلى مكونات الخطاب الروائي: الزمن، الصيغة والتبئير.

وبعدما تناولنا الفصل التطبيقي الذي اتخذ حلّة التطبيق على رواية "حج" الفجار"

- المفارقات الزمنية في الرواية
- أنماط السرد في الرواية
- التبئير في الرواية
- الخيال العلمي في الرواية

تكمن أهمية الموضوع في كونه يطرح مسألة الواقع وعلاقته بالإبداع الروائي من جهة وكذا الخيال العلمي ومدى ارتباطه وتجسده في الرواية العربية على وجه الخصوص، إلى جانب تسليط الضوء على هكذا موضوعات لتكون محل دراسات مستقبلية.

كما اعتمدنا في دراسة تفاصيل البحث المنهج التاريخي و الوصفي، وذلك من خلال تقديم مفاهيم حول الرواية والخيال العلمي وسماته ساعين بذلك لتحقيق بنية متكاملة ،غير أنه لا يمكن تجاهل بعض الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل، والتي يمكن إجمالها في الجانب التطبيقي من خلال صعوبة تحديد مواطن الخيال العلمي في الرواية، وكذا صعوبة اللغة المكتوبة بها بحكم طغيان الجانب التاريخي عليها لكننا تجاوزنا ذلك باتخاذه مجموعة المصادر والمراجع لتسيير هذه الدراسة ومعالجتها والتي نذكر منها: في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين، الخيال العلمي لمحمود قاسم ، الخيال العلمي في الأدب لمحمد عزام ، أدب الخيال العلمي لجان غانيتو ، آفاق الخيال العلمي لروبارت سكولز وآخرون " وعلى رأس هذه المراجع الرواية محل الدراسة رواية "حج الفجار" لموسى ولد ابنو.

وفي الختام لا يسعني إلا التوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "نعار محمد" الذي منحني فرصة البحث وتقبلني برحابة صدر وسعة بال، كما أقدم خالص الشكر والتقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على منحهم من وقتهم الثمين لتقييم هذا البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين.

تيارت في:2021/07/15

الطالبـــة:

– مصطفى زهـــرة

مـــــدخـــــل

مفاهيم نظريـــة حول مصطلح الخيال العلمي

أولا: ماهية الخيال العلمـــي

1-مفهوم الخيـــال:

أ-لغة: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور (ت.710) مصطلح الخيال خيل خَالَ الشَّيْءَ يَخَالُ خَيْلًا وَخِيلَةً وَخَيْلَةً وَخَالًا وَخِيَلًا وَخَيَلَانًا وَمَخَالَةً وَمَخِيلَةً وَخَيْلُولَةً، والخيال خيال الطائر يرتفع في السماء فينظر إلى نفسه فيرى صيد فينقض عليه ولا يجد شيء وهو خاطف ظله.

والخيال ما نصب في الأرض ليعلم أنها حمى فلا تقرب، الخيال لكل شيء تراه كالظل وكذلك خيال الإنسان في المرآة وخياله في المنام صورة تمثاله[1].

وفي معجم رائد الطلاب جاءت كلمة خيال أخيلة، وخيلان، ما تشبه للمرء في اليقظة أو في المنام من صورة وهم ظنّ من الشيء :ما يرى منه كالظل صورة الشيء المنعكس في المرآة قوة من قوى العمل تتخيل بها الأشياء، شيء على صورة الإنسان ينصب في الحقول والطيور والحيوانات إنسان فتفرّ[2].

ونستنتج مما سبق أن كلمة الخيال في معناها اللغوي يعني الوهم والضن أي الظل المنعكس في المرآة، وقدرة العقل على التخيّل والتوهّم للأشياء، أي الظن والتصور عن قيود الواقع.

ب-اصطلاحا:

يعرف الخيال على أنه :" القدرة على تكوين صورة ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحواس، وقد يوجد ما تكوّنه هذه القدرة من صور في مكان ما من عالم الواقع، أو قدر ينتمي إلى الماضي أو الحاضر او المستقبل، وقد يعلو على ذلك كله دون أن ينتمي لفترة زمنية محددة أو ترتبط بعالم واقع محددّ[3].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة خيّل، ج4، دار الصادر، بيروت، د.ط، د.ت، ص264.

[2] – جبران مسعود، معجم رائد الطلاب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص370.

[3] – جابر عصفور، الخيال أسلوب الحداثة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2009، ص09.

كما ارتبط الخيال بعالم الحس ويعرف على أنه :" مجموعة الأفكار التي يمكن رؤيتها أو سماعها أو استشعارها أو تذوقها، فنحن نتفاعل عقليا مع كل شيء عبر الصور وعمليات التخيل والتفكير من العمليات الراقية التي مهدت للإنسان الوصول إلى حقائق لم يكن من الممكن إدارتها عن طريق الحواس[1].

كما يمس الخيال جانبي الشعر و النثر على حد سواء :" إنه الملكة العقلية المؤكدة للتصورات الحسية للأشياء المادية الغائبة عن النظر وهي نوعان: إما أن يستعيد الصور التي شاهدها صاحبها من قبل، ويسمى عندئذ المتخيلة المتذكرة أو المستعيدة أو يعتمد صورا سابقة فتولد منها صورا جديدا وتسمى عندئذ المخيلة الخلاقة"[2]

ومنه فالخيال، إما أن يكون مرتبط بالتجارب والمعارف والقدرات العقلية وذلك عن طريق الاستعادة، أو يكون خيالا حرا يمكنه الخلق والإنتاج، والإبداع لا يعتمد على ارتباطات مسبقة.

2-مفهوم الخيال العلمي:

يعرفه إسحاق عظيموف بقوله: "إن الخيال العلمي هو الصنف الأدبي الذي يعالج مسألة الانسانية الحاصلة على صعيد العالم والتكنولوجيا"[3] .

ويعرف روجر ركهبرست الخيال العلمي بأنه :" أدب المجتمعات المشبعة تكنولوجيا"[4].

وكما توضح عايدة سرور وأحمد الحسيني مفهوم الخيال العلمي بأنه :" نشاط عقلي يتأمل الفرد من خلاله ما يمكن أن يحدث من متغيرات في المستقبل حول موضوعات مادة العلوم التي يدرسها في الوقت الحاضر حتى يكون مهيأ لتلك التغيرات المتوقعة اعتمادا على خبراته السابقة[5].

---

[1] – هبة زكريا محي الدين كلاب، فعالية برنامج قائم على الخيال العلمي، مذكرة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة،فلسطين ، 2016، ص11

[2] –سمير ديوث، مجاز العلم: دراسات في أدب الخيال العلمي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2016، ص 76-77..

[3] - دفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، تر: شفيق عبد الرؤوف، تر: هبة عبد المولى احمد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة الظاهرة، ط1، ص49.

[4] – محمود قاسم، الخيال العلمي مصطلحات وأسماء، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2009، ص14.

[5] – حنان محمد صفوت، فاعلية برنامج استخدام الألغاز التعليمية المصورة في تنمية بعض المفاهيم القضائية والخيال العلمي لدى طفل الروضة، ع31، ص351 يناير 2019.

نستنتج مما سبق أن الخيال العلمي مرتبط ارتباطا كبيرا بالتطور العلمي والتكنولوجي وكما يمكن الإشارة إلى انتماء مصطلح الخيال التأملي، إلى نفس عائلة الخيال العلمي أي لهما معنى واحد.

3-خصائص الخيال العلمي:

أوضحت دراسة عمل من هيبة كلاب (2016) وسعاد العيد (2011) علي راشد (2010) أن هناك مجموعة من الخصائص المميزة للخيال العلمي وهي أنه[1]:

- يعد أحد مكونات النشاط العقلي المعرفي ويتعلق بالتفكير في كل ما هو مجهول.
- يؤدي دورا كبيرا في تنمية القدرة على الابداع والتفكير العلمي.
- له دور في تهيئة عقول البشر لتقبل التطور والتغيير المستمر.
- يعتمد على تكوين علاقات جديدة من الخبرات السابقة.
- يتضمن استحضار الصور بعد غياب مصدرها وتركيب هذه الصور تركيبا حرا.
- يساعد على تصور المكتشفات والمخترعات التي من المحتمل حدوثها في المستقبل.

ثانيا- أدب الخيال العلمي:

1-مفهوم أدب الخيال العلمي: تعددت مفاهيم أدب الخيال العلمي عند الأدباء والنقاد الغرب وهي تسهم نذكر:

أ-عند الغرب:

الأمريكي بيلي J.Bally يعرف قصص الخيال العلمي بقوله إن القصة العلمية تترجم المكتشفات والمخترعات والتطورات التكنولوجية القريبة الظهور أو التي لم تظهر بعد إلى مشاكل إنسانية ومغامرات إجرامية".[2]

[1] - حنان محمد صفوت، المرجع السابق، ص351- 352.

[2] - عزة غذام، الإبداع الفني في قصص الخيال العلمي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1998، ص31.

ويقول عنه إسحاق عظيموف أنه :" ذلك الأدب الذي يهتم بتأثر التقدم العلمي على البشر".[1]

يعد أدب الخيال العلمي مصطلح حديث النشأة حيث تعود جذوره إلى الآداب السومرية القديمة والآداب الآشورية والمصرية، كالرحلات الخيالية الرحلة إلى الفضاء والكواكب لذا يحتاج هذا النوع من الأدب إلى قراءة عميقة مكثفة للكشف عن جوانبه الإبداعية والجمالية في العمل الأدبي وكانت أول تسمية أطلقت على هذا الجنس من الأدب هو science Fiction الخيال العلمي الذي كانت من قبل هوجر جيرنسباك التي أطلقها على النصوص القصصية المتعلقة بالنوع[2].

وكما يعد أيضا أدب الخيال العلمي "أدب الأفكار وأدب التوقعات وأدب التغيير"[3].

ويرى هينغل: "أنه الأدب الذي يعالج بكيفية خيالية مدروسة استجابة الانسان لكافة ما يحيط به من تقدم وتطور عن العلوم وتقنياتها سواء كان في المستقبل البعيد أو القريب أو الآتي عن البعد الساحق[4].

ويعرفه روبرت هيلين بأنه "تصور واقعي لأحداث مستقبلية محتملة الحدوث على نحو يركز بقوة على المعرفة الكافية بالواقع الحالي والماضي والحاضر، والإلمام بالطبيعة وأهمية الأسلوب العلمي"[5].

[1] – اميت جوا سوامي، العلم والخيال العلمي يتظافران مع استشراق الواقع، رسالة اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة والثقافة اليونسكو، نوفمبر 1984، ص04

[2] – لمياء عيطو، المرجع السابق، ص41.

[3] – المرجع نفسه، ص43

[4] – فيصل الأحمر، خرائط العوالم الممكنة، (في الاقتراب من الخيال العلمي)، دار فضاءات النشر والتوزيع، عمان، ط1، 2019، ص137.

[5] – صلاح الدين معاطي، الخيال العلمي عن العلم والخرافة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص9.

أما الكاتب رودسيرلينج فيعرفه بقوله: "الفنتازيا هو تحويل المستحيل إلى شيء محتمل حدوثه، أما الخيال العلمي فهو تحويل ما هو غير محتمل حدوثه إلى شيء ممكن حدوثه"[1].

ب–عند العرب:

بالرغم من كون الغرب هم السباقون لهذا اللون الأدبي إلا أنه لا يمكن اهمال دور العرب في هذا اللون من الكتابة، بحيث نجد بعض الكتاب تناولوا موضوع الأدب الخيال العلمي وعالجوه وكل واحد غرف من زاويته وعليه فقد اكتفينا بتسليط الضوء على جملة من التعريفات ولعل أبرزها:

ما ذهب إليه مجد هبة الخيال العلي هو :" ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم من العلوم والتكنولوجيا سواء في المستقبل القريب أو البعيد، كما يجسد تأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة في الأجرم السماوية الأخرى"[2].

أما رؤوف وصفي فقد ركز في تعريفه على الهدف من هذا الجنس :"فهو يهدف إلى عرض الحقيقة العلمية بأمانة وصدق وبنظرة مستقبلية وإن تغلفه بغلاف له تألق وبريق القصة"[3].

ويعرفه رائد أدب الخيال العلمي من العالم العربي نهاد شريف بقوله :"هو تناول التقدم العلمي ومنجزات التكنولوجيا وتطورها من خلال أحداث دراسية، تعتمد على المزج والمصالحة بين الأدب وبين العلم، فالأول قائم على الخيال والثاني قائم على التجربة، وهو باختصار التوفيق بين النشاط الخيالي والعلمي للإنسان، وهو نوع أدبي يتضمن إبداع الخيال وقدرته على التنبؤ بالإنجازات

[1] – صلاح الدين معاطى، المرجع السابق، ص10.

[2] – شعيب حليفي، الرواية والخيال العلمي، تح: عبد الفتاح الجمري، منشورات مخبر السرديات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2013، ص84.

[3] – رؤوف وصفي، مقدمة ترجمة كتاب، مسرح الخيال لراي براج بوري، الكويت، 1980، نقلا عن محمد مصطفى، أدب الخيال العلمي العربي الركن والمستقبل، ص84.

والابتكارات العلمية والزوار القادمين من الفضاء والسير عبر الزمن واستيطان الفضاء والكوارث بأنواعها والمدن الفاصلة"[1].

أما **سمير الديوث:** فيعرفه بقوله :" أنه خطاب سردي مبني على المعرفة، يعتمد على الخيال لبناء واقع متخيل يستمد بعض عناصره من الواقع المعيش لكن هذا الخطاب ليس أدبيا بحتا إنه علمي بمعنى يتناول حقيقة علمية تصور في قالب قصصي معتمد على الخيال"[2].

[1] – فيصل الأحمر، المرجع السابق، ص30.

[2] – سمير الديوث، المرجع السابق، ص75.

الفصـــل الأول

روايـــة الخيال العلمـــي

أولا–مفهوم رواية الخيال العلمي:

أثبتت روايات الخيال العلمي حضورا وفاعلية على الساحة الأدبية والنقدية في الآونة الأخيرة، كما تعددت مفاهيم هذا النوع من الإبداع الأدبي الجديد من قبل الباحثين اختلاف سماتها وأشكالها.

أما **مها مظلوم:** فتقول عن رواية الخيال العلمي:" أنها رواية مستقبلية تقوم على الحقيقة الثابتة حينا أو المتخيلة من جانب مجهول من الكون والحياة حينا آخر، وشخصيات اسمية أو رقمية غير مكتملة الهيئة النفسية والجسدية، تنقل زمان الخطاب الروائي –المسرود في الغائب– إلى زمان مستقبلي أو استرجاعي، متوهم إلى مكان خيالي، أحداثها مشوقة، ومثيرة تدفع إلى التفكير في نتائج هذا الخيال المتين أو الموظف، فتقدم حلولا مستقبلية كما يجب أن تكون عليه الحياة في ظل التقدم العلمي المتسارع[1].

فرواية الخيال العلمي في نظر مها مظلوم مرتبطة بالرواية المستقبلية والماضي والمستقبل القريب أو البعيد، كما يحمل هذا النوع من الروايات شخصيات وهمية وهذا بسبب ما توصل إليه العلم والتكنولوجيا من تطور.

ثانيا–نشأة رواية الخيال العلمي:

أ–عند الغرب:

يعود الفضل إلى ظهور هذا النوع من الكتابات إلى الغرب الأوروبي، حين سعوا إلى البحث عن جذور هذا الأدب في أعماق موروثاتهم من النصوص التي تحتوي سرد المغامرات الخيالية والأحداث الغريبة والتنبؤات التي لم تبلغها معرفة البشر، وقد شمل ذلك ما يسمى باليوتوبيات الإغريقية مثل جمهور أفلاطون la république [2]

[1] – لمياء عيطو، المرجع السابق، ص44

[2] - ينظر لمياء، عيطو، سرد الخيال العلمي (الذي فصل الأحمر)، ص47.

تعد رواية صومنيوم لعالم الفلك بوهاتركيلر johannes kepler عام 1634 إحدى أقدم محاولات في مجال أدب الخيال العلمي، وأول من مهد الكتابة في وراية الخيال العلمي ماري تشيلي (Mary wollaston corft shelly) بروايتها (فرانكشتاين) التي وضعت لها عنونا هامشيابور مثيوس الجديد 1818 ويعد هذا التاريخ بمثابة الميلاد الحقيقي لها، وبعد ماري يأتي ادغارد ألانبو (Edgard Allam Pone) الذي صدرت له قصتان هما (مغامرات آرثوغوردن بيم) و(حقيقة السيد فلاديمار)، لكن رواية الخيال العلمي لم تتبلور وتنضح معالمها إلا مع ظهور العبقري الفرنسي (جول فيرن) الذي تبنى هذا اللون، أعطاه شكلا حديثا متقنا بكل معنى الكلمة حتى عدّ أهم رواد أدب الخيال العلمي، بل الأديب المؤسس له[1].

وقد قام هينرل الذي هو صديق جول فيرن بنشر أعماله الكاملة ضمن مشروع اختار فيه العنوان التجاري الرحلات العجيبية (les extra ordinaires) بحيث له رحلة صوب مركز الأرض عام 1846م ورواية الأرض إلى القمر "عام 1865م" وهذان العملان يكشفان النقاب عن أول كاتب متخصص في أدب الخيال العلمي، أو أدب التوقعات[2].

أما إذا انتقلنا إلى الاتجاه السوفياتي أن أدب الخيال العلمي قد تبلور في بدايات القرن العشرين متأثرا ومرتبطا بأدب الخيال العلمي الأمريكي فمن أبرز الكتاب أ.ربلابيف (A.R.BELAIEVE) جون فيري الروسي وقد ارتبط أسلوبه المبسط والتعليمي مع المؤسسة التربوية للنظام الجديد في روسيا[3].

[1] – جميلة محمد المحمد، ماذا يعرف عن أدب الخيال العلمي، مجلة الحوار، الثلاثاء 215، www.alhiwar.magazin2015

[2] – لمياء عيطو، المرجع السابق، ص48.

[3] – جان غاتيتو، أدب الخيال العلمي، تر: ميشيل خوري، دار النشر طلاس، دمشق، ط1، 1990، ص40-51.

واستيقظ الخيال العلمي السوفياتي على ويفيان افريمون (i.fREMREN) الذي يعد أحد كبار كتاب الخيال العلمي في الاتحاد السوفياتي بنشر رواية سديم المرأة المسلسل تم أعقبها بعد ذلك بسنتين برواية بوق سربينتش (Cor ser ents).[1]

وقد كان أدب الخيال العلمي في تلك الفترة قائما في أغلبه على وصف نشاط العلماء ووظائفهم ومسار ابتكار التقنيات والمنجزات الجديدة وضبطها، والاهتمام بآليات الأشغال ووسائل استخلاص الطاقة والآلات الزراعية وغيرها من الشؤون المرتبطة بالتقدم العلمي[2].

من خلال ما سبق نستخلص أن كتاب ومؤلفي أدب الخيال العلمي كثر لا حصر لهم ولأعمالهم الأدبية كلها، وقد تعددت مواضيعهم من رحلات للفضاء والسفر عبر الزمن، الروبوت والإنسان الآلي.

كلاسيكيات الخيال العلمي:

يسمي محمود قاسم المرحلة التي برز فيها كل من جول فيرن (1858-1905) واهج ويلز (1866-1996) والتي تتحدد تاريخا بأواخر التاسع عشر، بداية القرن العشرين بكلاسيكيات الخيال العلمي أو مصطلح رومنسيات النوع، تنتمي جميعا للقرن العشرين، فقد وضع رجال العلم النماذج الأدبية التي ابتدعها الأدباء وراحوا يصممون مخترعاتهم لتجيء أقرب إلى ما ابتدعه خيال الفنان[3].

ومنه نخلص إلى أنه قامت كلاسيكيات أدب الخيال العلمي على التنبؤ بمخترعات علمية عكس فيها العلماء بجدية وحولوها من خيال من القرن التاسع عشر إلى واقع مع بداية القرن العشرين.

[1] - جان غاتيتو، المرجع السابق، ص52.

[2] – فيصل الأحمر، المرجع السابق، ص65.

[3] – محمود قاسم، أدب الخيال العلمي، أدب القرن العشرين، دار العربية للكتاب، د.ط، 1993، ص31.

يقول تولسنوي عن جول فيرن "قرأت روايته وأنا في سن الرجولة ومع هذا فقد سحرتني"[1]

نأتي إلى الكاتب الثاني في الخيال العلمي وهو مجموع ويلز حيث شرع في اتخاذ شكل بميزة خاصة بعد رواج المجلات المتخصصة فيه، غير أنه لم يطلق على إبداعه القصصي الجديد أسم أدب الخيال العلمي بل سمى ما كتبه في هذا القصص (قصص العلم التي تقرأ في جلسة واحدة) أو (قصص المغامرات العلمية)، وفي 1929 أطلق هوجوجرنسباك على هذا الجنس من القصص الاسم الذي تلتصق به وهو أدب الخيال العلمي[2].

حضي ويلز بمكانة مرموقة لنبوغه في مجال أدب الخيال العلمي ووفرة إنتاجه مما جعله يتمتع بشعبية كبيرة.

وبالرجوع إلى كتابته في هذا المجال يمكن تقسيم مسارها إلى ثلاثة محطات رئيسية يحدّدها محمود قاسم فيما يلي:

المرحلة الأولى: تمحورت كتابات ويلز حول المستقبل البعيد، جسّدتها رواية آلة الزمن 1895، وجزيرة الدكتورو مورو 1898، الرجل الخفي 1897 وحرب العوالم 1898.

المرحلة الثانية: انتقل فيها ويلز من التخيل العلمي إلى البحث القائم على التمحيص والتدقيق في ما يدرسه دون العودة إلى الخيال، وفي هذه الفترة قدّم روايات منها تاريخ الدكتور ديالي.

المرحلة الثالثة: كتب ويلز قصص أصول من التي كتبها من قبل مثل: عالم وليام كليسوند، وشكل الأشياء في المستقبل، وعقل العالم، بالاضافة إلى موجز تاريخ العلم ودراسات أخرى[3].

لم يمثل هذه المرحلة جون فيري وهج ويلز فقط هناك مجموعة من الكتاب على غرار مارك توين بقصته: أمريكي في بلاد الملك آرثر، لم يكرس مارك توين قلمه في خدمة أدب الخيال العلمي، ولكننا أوردناه هنا لأنه استخدم آلة الزمن كفكرة أساسية للربط بين عالمين، كذلك فإن

[1] – محمود قاسم، المرجع السابق، ص30.

[2] – روبارت سكولز وآخرون، آفاق الخيال العلمي، ص46.،تر حسن حسين شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1996، ص46

[3] – محمو قاسم، أدب الخيال العلمي، ص41

ايدجار رايس بورو (1950-1975) مبدع شخصية طرازان قد صعد إلى الفضاء في إحدى رواياته، كذلك فعل آرثر كونان مبدع شخصية شارلوك هولمز عندما جعل أبطاله يسافرون في أوائل القرن العشرين إلى القمر[1].

وفي انجلترا ظهر صموئيل جونسون صاحب قصة راسلاس، وتوماس كارلايل في كتابه عن سارتور ستارريوس، وفي بولندا ظهر علماء عديدون كتبوا للخيال العلمي مثل أنتوني لانكة (1861-1992) صاحب رواية "البعد الرابع"، أما فلد سلاف أو متستي (1865-1949) فقد قدم في عام 1895 رواية بعنوان "في عوالم مجهولة" صعد فيها أيضا إلى أبعد مما راح ويلز وفيرن في تلك السنوات[2].

المرحلة الثانية: سنوات النشاط المحدود

إن تقسيم تاريخ أدب الخيال العلمي غير محدد تاريخيا لكن الأعمال الأدبية في هذا اللون هي التي تعرب عن تشكل ملامح مرحلة جديدة، لذلك فهذه المرحلة لم تبدأبعد انتهاء المرحلة الكلاسيكية مباشرة إذ أنها في نقطة ما قد عاصرتها.

فويلز كان يكتب ويمارس نشاطاته في الآن ذاته، غير أنه اتجه إلى أنواع أخرى غير الخيال العلمي، وإذا كان من الصعب تحديد بداية سنوات هذه المرحلة، فإنه قد اتفق على أنها انتهت عام 1938 بظهور مجلات الخيال العلمي التي أشرف عليها جون كامبل وقد اختلفت الكثير حول هذا التقسيم[3].

نخلص إلى أن تاريخ أدب الخيال العلمي لم يقسم بشكل نهائي ويصعب تحديد تاريخ متفق عليه، لكن الدارسين أجمعوا على أن تاريخ انتهاء هذه المرحلة بمجرد ظهور مجلات الخيال العلمي ويبقى الاختلاف فيها قائما من حيث تقسيم المراحل، لكن يمكن اعتبار هذه المرحلة مرحلة انتقالية

[1] – محمو قاسم، أدب الخيال العلمي ، ص52.

[2] – المرجع نفسه، ص ن.

[3] – المرجع نفسه، ص57.

على أساس أنّه لم يكتب أدب خيال علمي خالص، ومن بين كتاب هذه المرحلة نذكر الكاتب الانجليزي الدوس هكسلي (1894-1963) بروايته "عالم جديد وشجاع" و"تقابل الألحان"، و"ضرير في غزة"...أما جوردن تيكسون فله قصة "العقول الالكترونيةلا تناقش"صدرت 1929 وهي قصة ذات تكتيك سردي عميق تقدم نفسها في صورة مراسلات منطقية متبادلة بين العقول الالكترونية بخصوص قارئ ينتمي إلى أحد النوادي"[1].

بالإضافة إلى روائيين كثر منهم بلجاكوز في رواية "النبض المشؤون"، وإدوارد سميث صاحب رواية "قوس قزح في الفضاء"[2].

نستنتج أنه بعد فيري وويلز ظهر العديد من الروائيين الذين أضافوا إلى أدب الخيال العلمي بتصوراتهم العميقة في مجال العلم والتكنولوجيا محققين قفزة نوعية في هذا اللون الأدبي.

المرحلة الثالثة: عصر الازدهار

تزامن ازدهار أدب الخيال العلمي مع التطور الكبير في العلوم والتكنولوجيا وهو تطور فاق كل التصورات إذ شهدت المرحلة بروز الكثير من الكتاب الذين ساهموا في إقرار واقع الوفرة والنوع، فقد تميزت كتابا تهم بالنضج والتخصص في أغلب التجارب[3].

ب-عند العرب:

يعتبر ظهور أدب الخيال العلمي في الوطن العربي متأخرا مقارنة بنظيره الغربي، وهذا راجع إلى عدة أسباب أهمها أن العالم العربي لم يشهد ذلك الانفجار العلمي والتكنولوجي الذي شهده الغرب.

حيث "يربط الباحثون في نظرية الخيال العلمي بين قوة الخيال العلمي والقوة العسكرية، الدول الأقوى تكنولوجيا وعسكريا في الدول الأخرى في خيالها علمي، ومن ثم لا نرى غرابة أن

[1] - محمود قاسم، أدب الخيال العلمي ، ص65.

[2] - المرجع نفسه، ص67.

[3] - المرجع نفسه، ص72.

نرى أبحاثا عن أمريكا بوصفها خيالا علميا[1]، باعتبار الخيال العلمي مرتبط بالقوة العسكرية والتطور التكنولوجي اللذان بفضلهما يزدهر ويتطور هذا النوع من الأدب.

لذلك كان الخيال العلمي العربي متأخرا نظرا للتأخر العلمي في الوطن العربي، وهذا لا ينفي انعدام وجود هذا النوع في الوطن العربي، فالتراث العربي لا يخلوا من أدب الخيال العلمي إذ نجد البذور الأولى "للعطاء العربي في أدب الخيال العلمي في القرن 12 حيث نجد الفيلسوف والطبيب الفلكي والأدبي أبو بكر محمد بن طفيل يؤلف كتابه "رسالة حي بن يقضان: وهي قصة فلسفية لحياة غلام أرضعته ضبية وعاش وحيدا في جزيرة نائية (...) حيث كانت المغامرات الغرائبية والمثيرة مما يشي بخيال أدبي طموح"[2].

بالإضافة إلى ا"لمدينة الفاضلة "للفرابي في القرن الرابع للهجرة، و"رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري حيث تحدث فيها عن السفر إلى السماء ورؤية الجنة والنّار، وحكايات "ألف ليلة وليلة "السندباد البحري "و"السندباد البحري"[3].

لكن هذه الأعمال لم تصنف في إطار أدب الخيال العلمي المحض لأنه غلب عليها الطابع الفانتازي العجائبي، و لم تستند متونها على نظريات علمية واختراعات.

أما الميلاد الحقيقي لهذا اللّون الأدبي في الوطن العربي فكان في العصر الحديث.

ولقد مرّ في جميع أنحاء الوطن العربي بثلاثة مراحل أساسية كان لكل مرحلة كتابها وروادها.

الفترة الأولى: فترة الرّواد (1926-1969)

يعد الكاتب توفيق الحكيم من البوادر الأولى الذين مهدوا لهذا النّوع الأدبي، ولقد اهتم به اهتماما كبيرا، وخاصة في الأدب العربي الحديث.

[1] – لمياء عيطو، الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص50.

[2] – فيصل الأحمر، خرائط العوالم الممكنة، ص50.

[3] – ينظر: محمد عزّام، الخيال العلمي في الأدب، ص20.

كما يرى الدّارسين أن مصطفى محمود من الأوائل من كتب أدب الخيال العلمي في التاريخ الحديث إذ نشر في الستينات من القرن 20 روايته "العنكبوت" ثم "رجل تحت الصفر"[1] غير أن البداية الحقيقية لم تكن إلا على يد الكاتب والمفكر المصري سلامة موسى الذي أنتج في هذا اللون الأدبي المعروف في الأدب العربي الحديث "قصة خيمي" 1926 التي يعني بها مصر[2].

إذا الانطلاقة الحقيقة لهذا اللون الأدبي كانت من مصر مع سلامة موسى الذي يعتبر أوّل الروّاد في هذا المجال، وذلك 1926م بقصته المعنونة بخيمي.

الفترة الثانية: فترة الازدهار (1970-2000م)

فقد جسد في هذه الفترة بهاء الشريف أهم أعماله، الذي يعدّ العميد والأدب الروحي لهذا النوع من الأدب، فقد نشر أول رواية له "قاهر الزمن" 1972 وتناول فيها فكرة الشباب عند الإنسان، وتمجيد جسده لسنوات، ثم كتب روايته الشهيرة الأخرى "سكان العالم الثاني" 1977م، تناول فيها فكرة السلام المطلق، ليتابع مشواره الإبداعي في كتابه الكثير من المجموعات القصصية مثل "بالاجتماع" 1992، ورواية "أنا وكائنات الفضاء 1983م"[3]

أما في المغرب العربي فنجد الكاتب الموريتاني موسى ولد ابنو وهو صاحب رواية "مدينة الرياح" 1996، وفي المغرب سطع نجم أحمد عبد السلام اليقاني الذي اشتهر بنصه المخضرم "الطوفان الأزرق" 1996م، ومن السودان ظهر جمال خلدون بروايته العصر الأيوبي[4].

كما برزت الكتابات النسوية في مجال الخيال العلمي في هذه الفترة حيث نجد الكويتية "طيبه أحمد الإبراهيم" في كتاباتها "الإنسان الباهت"و "الإنسان المتعدد حريمه" عام 1990م.[5]

---

[1] – جميلة محمد المحمد، المرجع السابق.

[2] – محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس، سوريا، ط1، 1994ن ص73.

[3] – لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي ص53.

[4] – ينظر المرجع نفسه، ص54.

[5] – ينظر: لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي، ص54.

نخلص إلى أنه في هذه الفترة ازدهر أدب الخيال العلمي، وانتشر في أغلب البلدان العربية وذلك بفضل تشجيعات بعض النقاد والرواد الذين برزوا في هذه المرحلة مما أدى إلى تطوره والتحاق كتاب كثر به وتمكنهم من الكتابة فيه رغم الصعوبات ،إلا أن بعض الكتابات لم ترق إلى المستوى المطلوب.

الفترة الثالثة: الفترة الراهنة مطلع القرن 21 إلى يومنا هذا:

استمر الإنتاج الأدبي في أدب الخيال العلمي وتطور في هذه المرحلة مع عدة رواد نذكر منهم: عبد الرحيم بهير من المغرب بروايته "مجرد حلم" 2004 والتونسي الهادي ثابت بـــ "غار الجن" 2005 "ولو عاد حنبعل" 2004 ومحمد العشري بـــ "هالة نور" 2002، والموريتاني موسى ولد ابنو بـــ "حجّ الفجار" 2005، وطالب عمران "الأزمات المظلمة" 2003، والكاتب اللبناني "سمير شمص" برواية "عند حافة الكون" 2005[1]

أما في الجزائر فنجد الكاتب حبيب مونسى في روايته "جلالة الأدب الأعظم"، حيث يصور لنا الروائي حياة مستقبلية لمجتمع يبدأ سنة 2018 وينتهي سنه 2099 وهو مجتمع يتسم بالقتامة والسلبية، عملت فيه الآلة على تجريد الإنسان من مشاعره، تقوم هذه الرواية على مبدأ المحو والتجاوز، محو إنسانية الإنسان ومشاعره وتخطيها لبلوغ تعالي الآلة وقدراتها إلى تفوق الإنسان في البرمجة والاستجابة الفورية[2].

إن المتتبع للمسار التاريخي لأدب الخيال العلمي في الوطن العربي يجد بأنه لا زال يصارع محاولات لإثبات نفسه في الساحة الأدبية العالمية منافسا بذلك الإبداعات الغربية في هذا المجال.

[1] – محمد أحمد مصطفى، أدب الخيال العلمي الراهن والمستقبل، ص89.

[2] – شعيب حليفي، المرجع السابق، ص83- 84.

ثالثا–سمات رواية الخيال العلمي:

تختلف رواية الخيال العلمي عن الرواية التقليدية في بنياتها الفنية التي تناول الواقع الراهن بطريقة تجريبية جديدة ومنها الآتي:

أ–اللغة:

إن لغة رواية الخيال العلمي تتميز بالبساطة، فهي لغة مباشرة ومقتصدة تهدف إلى توصيل مضامين علمية "فاللغة المستعملة في رواية الخيال العلمي ليست نفسها في أنواع الروايات الأخرى فهي تتسم بالعلمية، سواء كان المراد هنا الألفاظ أم التراكيب أم المصطلحات وهذه اللغة تكاد تتصف بالتشابه والتكرار من أجل ذلك وقد تتصف بالغرابة"[1]

بهذا تكون لغة روايات الخيال العلمي مختلفة ومميزة عن لغة الروايات العادية، وهذا لتوظيفها للمصطلحات العلمية التي لها علاقة بالتكنولوجيا كرحلات الفضاء، كما نجدها تبتعد تماما عن الإنشائية والرومانسية.

ب–التنبؤ بالمستقبل:

تميزت روايات الخيال العلمي بالتنبؤ أي توقع أحداث يمكن وقوعها في المستقبل القريب أو البعيد مع أمور ودلائل تشير إلى وقوعها دون زمن محدد ،والخيال العلمي لا يمكن فهمه إلا من بعده الزمني فهو عالم واسع "يتداخل فيها خيال الكاتب مع الحقائق والنظريات العلمية الموجودة والمحتملة، ترسم أحداثا تقع في المستقبل أو في الماضي، تثير القارئ وتذهله، توهمنا بأن ما يجري من أحداث قابلة للوقوع ومحتملة الحدوث، وذلك انطلاقا من بعض التنبؤات التي يفترض العلماء حدوثها في المستقبل[2]

[1] – لمياء عطيو، المرجع السابق، ص45.

[2] – بوشعيب الساوري، في الرواية القريبة الانشغالات والخصوصية، مجلة فصول، النقد العربي، العدد 31، ص59.

ومنه يمكننا القول بان رواية الخيال العلمي تصور لنا أحداث مستقبلية أو استرجاعية غبر وسائل خيالية تثير الشكوك في ذهن القارئ.

ج-الرحلة الخيالية:

اقترنت الرحلة الخيالية بعنصر المكان واتخذت الزمان بعدا لها وهذا ما حافظت عليه معظم روايات الخيال العلمي وهو "تسلل سكان الأرض إلى عوالم أخرى سواء كان الحاضر زمنا لهذا الرحلة إلى العوالم المجهولة في الأرض والفضاء، أم كان المستقبل القريب أو البعيد زمنا لها"[1].

د-العوامل الغريبة:

اتسمت روايات الخيال العلمي بالغموض الذي يجعل الإنسان في حيرة ويسعى جاهدا إلى فك هذه الشفرات والرموز للكشف على أسرار هذه العوالم، وغالبا ما تكون بعيدة كل البعد عن الواقع المعيش "فبقدر ما يكسب القارئ الاحساس بغرابة هذا العالم الخيالي الذي ينغمس فيه بسبب جمعه عن طريق المقارنة بين الموسوعة الغرائبية المفترضة"[2]

ه-**الاسترجاع:** اهتمت روايات الخيال العلمي بعنصر الاسترجاع بقدر ما اهتمت بعنصر التنبؤ، التي عادة ما تكون مصحوبة بضرب من الوصف المبرر أو الهادف وتمتاز هذه التقنية بقدرات تحليلية عالية في معالجة الأزمنة السردية[3].

رابعا-**موضوعات رواية الخيال العلمي:**

تعددت موضوعات رواية الخيال العلمي التي انطلقت من الواقع إلى العوالم المتخيلة بطريقة عجائبية طارقة باب التجريب، لتعالج المواضيع الراهنة بطريقتها الخاصة برمزية أو بعلمية هدفها الأساسي مصير البشرية في ظل هذه التطورات التكنولوجية ومنها ما يلي:

[1] - بوشعيب الساوري، المرجع السابق، ص 59.

[2] - لمياء عيطو، المرجع السابق، ص46.

[3] - المرجع نفسه، ص47

أ-**الأطباق الطائرة:** إن حكاية الأطباق الطائرة شغلت الباحثين والدراسين كثيرا ففي العالم الغربي نجد "الطالب عمران "قد تناول قضية الأطباق الطائرة في عدة من الدراسات العلمية والقصص الخيالية"[1]

ب-**الكائنات غير الأرضية:** تنبأ العلماء والمتخصصون إلى أن الإنسان ليس الكائن الوحيد في الكون، بل يوجد كائنات فضائية خارج كوكبنا الأرضي، وهي كائنات غير بشرية أشارت إليها العديد من القصص وروايات الخيال العلمي،وهذه المخلوقات مختلفة اختلافا كبيرا تنتمي إلى كواكب أخرى، وتكون ملامحهم غير مألوفة بمنظر منفرد إلا أن قدراتهم النفسية تعود إلى ما وراء النفس أكثر منها إلى السحر ،كما تميزت هذه الكائنات ببعض التفوق بالنسبة للبشر"[2].

ج-**غزو الكون:** يعتبر موضوع غزو الكون موضوع قيم تناوله العديد من العلماء والمفكرين، فإذا أخذنا ضخامة الكون وتوسعه بالحسبان نجد أن غزو الإنسان للكوكب خطوة ضئيلة جدا في هذا المجال، حيث توقع العلماء استعمار القمر في عام 1995م كحد أقصى.

وقد تناول عدد كبير من الكتاب الغربيين قضية غزو الكوكب للأرض مثل الفرنسي جول فيرن "وتعد رواية "حرب العوالم "لويلز من أطرف الروايات الغربية التي تصور غزو المريخيين للأرض"[3]

هـ-**الأعيار:**

في البداية كان الإنسان يظن نفسه الوحيد الموجود في هذه الحياة وفي هذا الكون عندما عرف التقدم والتطور الذي مسّ جميع المجالات التي نسعى من أجلها من أجل تحقيق غاياته وأهدافه عرف أنه توجد مخلوقات غيره، فكتاب الخيال العلمي اعتمدوا على مسلمة في قصصهم مفادها الإنسان لا يمكن أن يكون المخلوق الوحيد العاقل في هذا الكون.

[1] – محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث، رسالة ماجستير، جامعة البعث،العراق 2008، ص141

[2] – جان غانيتو، المرجع السابق، ص117

[3] – المرجع السابق، ص137- 138.

ففي أدب الخيال العلمي تطلق لفظة يوفو (UFO) على الأجسام الطائرة المجهولة الهواية وصورت الكائنات الفضائية في صور مختلفة، وذلك تبعا للبيئة التي ينتمي إليها الكاتب وطريقة تفكيره و يمكن أن نجملها فيما يلي:

1-المخلوقات: التي تتخذ شكل الإنسان مع إضافة عناصر حيوانية أو معدنية جديدة أو إجراء تحويرات على شكل الإنسان الأصلي، فيغدو الكائن بعين واحدة أو بعدة أرجل (أطراف) أو أعين، ولربما كان جلده مزروعا بالمسامير كالقنفذ وهذا الشكل ينتمي إلى الخيال العلمي التقليدي الذي تبناه ويلز.

2-المخلوقات الهلامية: التي لا شكل معين لها، وذلك لاتصافها بعدم الثبات والتحول إضافة إلى لونها الرمادي الشفاف ورائحة مقززة وهذا ما وصفه د.طالب عمران في قصصه عن بعض الكائنات الفضائية.

3-المخلوقات النباتية: وهي أزهار ذكية تتكلم لغة الموسيقى وتنشر أحوالها عطور ساحرة

4-المخلوقات اللامرئية: وهي مخلوقات دقيقة "ميكروسكوبية"

5-المخلوقات البدائية

6-المخلوقات النورانية: في الغالب

7-المخلوقات المعدنية

8-المخلوقات البشرية: تتجسد في الإنسان الفضائي الذي يختلف عن هيئة وبنية الإنسان العادي إنهم بشر مثلنا[1].

[1] - ينظر محمد عبد الله الياسين، المرجع السابق، ص137.

خامسا :مكونات الخطاب الروائي:

1-الزمن:

1-1ماهية الزمن:

يعد الزمن أهم عناصر الحكاية الفاعلة التي يتم توظيفها داخل البناء الروائي والتي ترى من خلالها صراع الإنسان مع نفسه ومع مجتمعه.

أ-اللغة:

تدل لفظة "زمن" على قليل الوقت وكثيره ما أورده ابن متطور في لسان العرب إن الزمن والزمان اسم قليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشيء أطال عليه الزمان وأزمن بالمكان، أقام به زمنا، وقال شهر الزمن زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما شابه ...[1]

ولقد عرفه صاحب المصباح المنير بقوله: "الزمان مدة قابلة للقسمة ولهذا أطلق عليه الوقت القليل والكثير والجمع أزمنة والزمن مقصور منه والجمع أزمان".[2]

إذن فالزمن لغويا يعبر عن الوقت ويركز على معنى أساسي ألا وهو المدة مهما طالت أو قصرت.

ب-اصطلاحا:

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، فالزمان انطلاقا مما جاء في كتاب عبد المالك مرتاض :"هو ذلك الشيخ الوهمي المخوف الذي يقتفي أثارنا حيث وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حيثما تكون، وتحت أي

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز.م.ن)، دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ج1، ط1، ص87

[2] أحمد محمد علي الفيومي، المصباح المنير، معجم عربي علابي، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2003، ص155

شكل، وعبر أي حال نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو إثبات هذا الوجود أولا، ثم قهره رويدا رويدا بالإيلاء آخرا، فالوجود هو الزمن الذي يغامرنا ليلا نهارا". [1]

والزمن من المفاهيم التي شغلت عقول المفكرين والباحثين حيث أنهم لم يتوصلوا إلى إيجاد تعريف محدد وثابت له وهذا نتيجة تشعبه وتباينه.

أما بالنسبة للزمن (السردي) فإن تودوروف يرى :" بأن الزمن هو الذي يسمح لنا بالانتقال من الخطاب إلى التخيل ويوضح بأن هناك زمنين تقوم بينهما علاقات معينة تسمى الزمنية الأولى "زمنية العالم المقدم " والثانية زمنية الخطاب المقدم له"، أي التفريق بين الزمن القصة أو زمن الحكاية كما وقعت أو خيل وقوعها، والزمن الذي تنظم خلاله أحداث هذه الحكاية داخل الخطاب بمعنى تقديم هذه الأحداث فنيا، وهذا ما سماه الشكلانيون الروس المتن الحكائي أي ترتيب وتسلسل الأحداث قبل صياغتها في خطاب فني والمبنى الحكائي أي نظام الأحداث نفسها، لكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية. [2]

نستخلص من تعريف تودروف :الزمن الأدبي بأن البنية الزمانية مكونة من بنيتين بنية زمن المتن الحكائي وبنية المبنى الحكائي.

1-2 المفارقات الزمنية:

للزمن عدة تقنيات تقوم عليها الرواية "إن أهم التعارضات بين ترتيب القصة وترتيب النص هي ما يعرف تقليديا باستعادة الأحداث الماضية من جهة والتوقع من جهة ثانية، أما الاستعادة الأحداث الماضية فيطلق عليها الاسترجاع في حين يطلق على التوقع الاستباق.[3]

إذن فالعودة إلى الماضي يسمى استرجاع والتوقع يسمى الاستباق.

[1] -عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة و الفنون عالم المعرفة ، الكويت د.ط ،1998 ص171.

[2] – إدريس بودية، الرؤية البنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية، منشورات منتوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص100.

[3] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص33

أ- الاسترجاع:

تدل كلمة استرجاع على "سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث".[1]

كما أنه " عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد".[2]

فالاسترجاع إذا هو العودة إلى زمن مضى والتحدث عنه في بعض المسائل.

-أنواع الاسترجاع:

1-الاسترجاع الخارجي:

إن الاسترجاع الخارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية إذ يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي بحيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، ويرتبط الاسترجاع الخارجي بعلاقة عكسه مع الزمن في الرواية نتيجة لتكثيف الزمن في السرد أي كلما ضاق الزمن الروائي يشتغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر.[3]

إذا فالاسترجاع الخارجي هو استعادة وقائع تعود ما قبل بداية الحكي.

2- الاسترجاع الداخلي:

إن الاسترجاع الداخلي يتيح الفرصة للروائي من أجل إعادة أحداث لماضيه بالقصة الرئيسية وبشخصيتها الرئيسية لمسارها الزمني و" يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة لاسترجاع الخارجي".[4]

[1] - أحمد حمد النعيمي، المرجع السابق، ص 33.

[2] نظال الصالح، التروع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2001، ص196

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د ط، 2004، ص59

[4] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص20

3- استرجاع مختلط:

هو ذاك الذي يسترجع حدث بدأ قبل بداية الحكاية واستمر ليصبح جزءا منها فيكون جزء منه خارجيا والجزء الباقي داخليا.[1]

ب- الاستباق:

يعتبر الاستباق هو التوقع للمستقبل واستشرافه وهو: " تقنية ترتبط بما سماه تودوروف عقدة القدر المكتوب بهذه التقنية تتنافى مع فكرة التشويق التي تكون العمود الفقري للنصوص القصصية التقليدية التي تسير قدما نحو الإجابة عن السؤال وثم ماذا؟ وأيضا مفهوم الراوي الذي يكتشف أحداث الرواية، نفس الوقت الذي يرويه ويفاجئ مع قارئه بتطورات غير منتظرة ".[2]

إذا فالاستباق يقتل عنصر التشويق.

-أنواعـــه:

1-**الاستباق التمهيدي:** وهو الذي " يتخذ صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية لمستقبلها الخاص، فتكون المناسبة سانحة لإطلاق العنان للخيال ومعانقة المجهول واستشراف أفاقه".[3]

2-الاستباق الإعلاني: ويختلف على الاستباق التمهيدي في كونه: "يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، ونقول صراحة لأنه إذا أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول تواً إلى استشراف تمهيدي".[4]

نخلص إلى أن المفارقات الزمنية في الرواية العربية نوعان أولها الاسترجاع وفيه ينقطع السرد ليعود إلى وقائع سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة وهو ثلاثة أنواع:

---

1 - لطيف زيتوني، ص 21.

2 - المرجع نفسه، ص21

3 - سيزا قاسم، مرجع سابق، ص65

4 - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصيات، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص133

خارجي وداخلي ومختلط، وثانيها الاستباق وفيه استباق الأحداث في السرد يتعرف القارئ على الأحداث قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن السرد، أي نذكر ما لم يحدث بعد وهو نوعان تمهيدي وإعلاني .

2-الصيغة :

2-1 مفهوم الصيغة: الصيغة في السرديات البنيوية هي: " الكيفية التي يعرض بها السارد القصة ويقدمها لنا ".[1]

ويحدد جنيت دور الصيغة في السرد بأنها:" تنظيم الخبر السردي والذي يقوم بعملية الإيصال والتبليغ لا مجرد الاقتصار على كشف المضمون فحسب وبمعنى آخر فالمهم هنا هو كيف ؟ ومن؟ لا ماذا؟"[2]

2-2 أنماط الصيغة:

أ-صيغة الخطاب المسرود: إنه الخطاب الذي يرسله المتكلم وهو على مسافة مما يقوله، ويتحدث إلى المروي له سواء كان هذا المتلقي مباشرا (شخصية) أو إلى المروي له في الخطاب الروائي بكامله وهذه الصيغة هي التي تقابل في الآراء التي تعرضها لها الصيغة نفسها، هذا مع اعتبار أن المتلقي عندما يكون مباشرا، فإنه يكون على المسافة مما يروى له، لذلك يمكن اعتباره غير مباشر، لكن عندما لا تكون هناك مسافة، فإن صيغة الخطاب المسرود تكون صيغة فرعية لصيغ أصل.[3]

[1] أحمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان،ط1، 2010، ص109

[2] حسان راشدي، أشغال الصيغة في الخطاب الروائي الجزائري (غدا يوم جديد، لعبد الحميد بن هدوقة) مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، سطيف، العدد الأول، افريل2004، ص99 .

[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ن السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1997،3، ص197.

ب–صيغة المسرود الذاتي: وتظهر لنا في الخطاب الذي يتحدث فيه المتكلم الآن عن ذاته وإليها عن أشياء تمت في الماضي، أي إن هناك مسافة بينه وبين ما يتحدث عنه، وهي التي تقابل عند جينيت transposé، يمكن أن تدخل فيها التذكر، وما يتصل بالاسترجاعات الماضية.[1]

ج–صيغة الخطاب المعروض: وهي التي نجد فيها المتكلم يتكلم مباشرة إلى متلق مباشر، ويتبادلان الكلام منها دون تدخل الراوي وهي الذي يسميه جنيتimmédiat، ويرى أنه تنويع على الخطابrapporté.[2]

د–صيغة الخطاب المعروض غير المباشر: وهو أقل مباشرة **من** المعروض المباشر لأننا نجد فيه مصاحبات الخطاب المعروض para-discours، التي تظهر لنا من خلال تدخلات الراوي قبل العرض أو خلاله أو بعده وفيه نجد المتكلم يتحدث إلى أخر، والراوي من خلال تدخلاته يؤشر للمتلقي غير المباشر.[3]

هـــ – صيغة المعروض الذاتي: وهي نظير صيغة الخطاب المسرود الذاتي إلا أن هناك فروقات بينهما على صعيد الزمن، فإذا كنا في المسرود الذاتي أمام متكلم يحاور ذاته عن أشياء تمت في الماضي، فإننا هنا نجده يتحدث إلى ذاته عن فعل يعيشه وقت إنجاز الكلام.[4]

و–صيغة الخطاب المنقول المباشر: وفيه تجدنا أمام معروض مباشر، لكن يقوم بنقله المتكلم غير المتكلم الأصلي، وهو ما ينقله كما هو، وقد يقوم بنقله إلى متلق مباشر (مخاطب) أو غير مباشر.[5]

[1]– سعيد يقطين، المرجع السابق، ص197.
[2] المرجع نفسه، ص ن.
[3] المرجع نفسه، ص197.
[4] المرجع نفسه،، صن
[5] المرجع نفسه، ص198

ي- المنقول غير المباشر: ومثله مثل المنقول المباشر مع فارق وهو كون الناقل هنا لا يحتفظ بالكلام الأصل، ولكنه يقدمه بشكل الخطاب المسرود.[1]

3- التبئيـــر:

3-1 مفهوم التبئير: المنظور الذي تقدم من خلاله المواقف والأحداث الوضع الإدراكي أو المفهومي الذي تقدم من خلاله المواقف والأحداث، وعندما يتنوع هذا الوضع ويكون غير ثابت أحيانا (عندما لا يتحكم قيد مفهومي أو إدراكي نظامي فيما يمكن أن يقدم) أمكن القول بأن السرد " تبئير صفر" أو لا تبئير أحد خصائص السرد التقليدي أو الكلاسيكي وترتبط بالرواة العلميين، وعندما يتمركز هذا الوضع (في شخصية أو غيرها من الشخصيات) ويقتضي قيودا مفهومية أو إدراكية.[2]

إذا فالتبئير هو المنظور الذي من خلاله تعرض المواقف المسرودة .

كما يستدعي الحديث عن التبئير عدة مصطلحات حافة به أبرزها: الرؤية، البؤرة، حصر المجال، المنظور، وكذلك وجهة النظر(point of view) .[3]

3-2 أشكال التبئير:نبين ثلاثة أنواع من التبئير كالأتي:

أ-التبئير الداخلي: أحد أنماط التبئير الذي تنقل به المعلومات من و جهة نظر الشخصية (المفهومية) أو الإدراكية أو مننظورها، ويمكن للتبئير الداخلي أن يكون ثابتا عندما تصطنع وجهة نظر واحدة لا غير أو متنوعا (عندما تضنع منظورات مختلفة على التوالي لتقديم مواقف وأحداث

[1] سعيد يقطين، المرجع السابق، ص198

[2] جيرالد برانس، قاموس السرديات تر، السيد إمام، ميرثت للنشر، مصر، ط1، 2003، ص 70 .

[3] أحمد حاسم الحسين، التبئير في القصة القصيرة السورية، قراءة في قصص اعتدال رافع، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة ومحكمة، العدد 8، شتاء 2012، ص 3

مختلفة أو متعددة، عندما تقدم الأحداث والمواقف أكثر من مرة من منظور مختلف).التبئير الثابت، وجهة النظر الداخلية، التبئير الداخلي المتعدد، التبئير الداخلي المتنوع.[1]

ب- التبئير الخارجي: وجهة النظر التي نقتصر فيها المعلومات المقدمة غالبا ما تفعله وتقوله الشخصيات،ولا نعثر مطلقا في هذا النوع من التبئير على أية إشارة لما تفكر فيه الشخصيات أو تشعر به ،ويعد التبئير الخارجي حسب (جيرالد برنس) أحد خصائص ما يسمى بالسرد الموضوعي أو السلوكي والمحصلة هو أن الراوي في هذا النوع من السرد يتكلم أقل مما يتكلم إحدى الشخصيات أو بعض الشخصيات ويحال بعرض السرد إلى التبئير الخارجي يتحدد على أساس معيار مختلف عن المعيار الذي يميز التبئير الصفر والتبئير الداخلي[2]

ج- اللاتبئير أو التبئير في درجة الصفر: اشتهر به الحكي الكلاسيكي يقدم كمثال له رواية (مدام بوماري) التي تتغير فيها الشخصية المبأرة بشكل سريع وقد أخذ على هذا النوع (هنري جيمس) عدة عيوب منها التفكك وعدم التناسق جراء الانتقال المفاجئ من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان ومن شخصية لأخرى، بلا مبرر منطقي ليحكم حركة التنقل هذه.[3]

[1] أحمد حاسم الحسين، المرجع السابق، 96

[2] المرجع السابق، ص65

[3] الشريف جميلة، الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن،ط1، 2010، ص295

الفصـــل الثـــاني

الخيال العلمي في رواية "حج الفجار" لموسى ولد ابنو

أولا: الاسترجـــاعات.

1- الاسترجاعات الخارجيـــة:

هي مجمل الأحداث السابقة عن مسار القصة الأولية وظفها السارد بكثرة سنعرض البعض منها فيما يلي:

- ما سرده أبو الاشهل حول ما شهده بمجنه "سأحكي لكم حادثة غريبة شاهدتها هذا الموسم بمجنه : فبينا أنا عند ألهتنا في نفر من العباد، وقد ذبح لها رجل من قيس عجلا ....صوتا أنفد منه"[1] .

- وكذا ما قاله الشيخ من ذي المجاز:

"هل أنبئكم بأعظم من ذلك؟ كنت جالسا في الحجر مع سنان بن عوف بعد المغيب فانصرف سنان وبقيت تحت الميزاب ...نصب حولي من الاصنام وما استقسم به الازلام؟"[2]

أعاد الشيخ ما حدث له عندما كان جالسا في الحجر مع سنان بن عوف بعد المغيب

- إعادة سرد السارد لحادثة مجئ الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قريش.

" لقد جاءهم بهذا الدين الرسول منهم، يعرفون نسبة وصدقة ....ويعصمه الله منهم"[3]

كما ورد استرجاع آخر حين سرد ما فعلته بنو جمح بالمسلمين .

"لقد فعلت بنو جمع لمسلميها ما فعلته سائر قبائل قريش، لككنا معشر مسلمي بني جمع لم نلاق من البلاء أذى ...حتى أنا، ابن عمه فإني لم أسلم من إيذائه"[4]

أعاد لنا السارد الاحداث التي حدثت لتابعي محمد صلى الله عليه وسلم وما لحق بهم من أذى من قبل الكفار .

-سرد هجر الرسول والمناصرين الى الحبشة نتيجة ما لح بهم من اذى من قبل قريش .

---

[1] الرواية : ص77

[2] الرواية: ص78

[3] الرواية: ص170

[4] الرواية: ص170-171

لما رأى رسول الله ما يصيبنا من البلاء... لم يدخل من مكة أحد الا بجوار أو مستخفيا [1]

-استرجاع عثمان بن مظغون عندما أجاره الوليد بن المغيرة .

"مكثت بقعيقعان وبعثت إلى الوليد بن المغيرة ليجيرني ...فقال نعم ... وانصرفت إلى داري والوليد بن المغيرة وولده محدقون بي السلاح حتى دخلت بيتي" [2]

استرجاع أبا شمس الشكل الكعبة كما بنتها قريش .

" كانت الكعبة مبنية برضم يابس ليس بمدر .وكان بابها بالأرض ..ولم يكن لها سقف، وانما تدلى الكسوة على الجذر م الخارج...وخشينا ان يترل علينا العذاب"[3]

2-الاسترجاعات الداخلية:

هي مجمل الاحداث التي وقعت داخل الحقل الزمني للقصة الأولية، يوظفها السارد متحدثا من خلالها عن اهم الاحداث التي وقعت، وفيما يلي سنعرض البعض منها:

-استرجاع خروج لبيد إلى المسجد الحرام مع حرميه.

" قبل ارتفاع الضحى كان لبيد قد تهيأ للخروج إلى المسجد الحرام ...وقد وقف عليه الصبيان والعبيد والنساء"[4]

في اخر النهار عاد لبيد ومعه حرميه ورهط من بني عامر ..فأحس بشيء من البهر والارتعاش والرعدة والعرق"[5]

لقد تم استرجاع ما حدث للبيد عندما عرض شعره على مجلس قريش.

استرجاع السارد حادثة مجيء لبيد إلى دار حرميه قبل طواف الافاضة

---

[1] الرواية :ص172-174

[2] المصدر نفسه :ص-174

[3] المصدر نفسه: ص189-190

[4] المصدر نفسه: ص174-175

5 المصدر نفسه ، ص185

"وكان لبيد قد جاء دار حرميه قبل الطواف الافاضة يوم النحر فلم يجده"[1]

ثانيا :الاستباقـــات.

1-الاستباق التمهيدي في الرواية:

ان الاستباق التمهيدية توطئة لأحداث لاحقة، وقد وردت بصورة قليلة في الرواية ونذكر منها ما يلي:

-تفسير الكاهن لحلم "زهير بن المهبولة العبسي

"أما حلق الرأس فوضعه، وأما الطائر الذي خرج من فمك فروحك ... أن يصيب ما أصابك ولن يصيبه" .[2]

فهذا استباق لما سيحدث مستقبلا عن طريق تفسير الحلم وربما يكون أو لا يكون فهو غير مؤكد.

وكذا ما تنبأت به ريبية الجنية أم حمل عند استراقها السمع لزهير بن الهبولة العبسي " رأيتك وقد انتقلت من قومك ببيتك وابني أخويك زرعة وأوس، تريغ الغيث في عشراوات لك وبنو عامر قريب منكم ... وأنت يومئذ شيخ قد بدنت...نظر بنوك فإذا بالضربة قد بلغت الدماغ ...قمت بعد ثلاثة أيام".[3]

كما ورد اسباق تمهيدي في ردة فعل سادن عندما أخبره أبو الأشهل بما سمعه من جوف العجل :"والله إنه لشؤم ينذر بهلاكنا وهلاك آلهتنا.

وَيْحكم؟ ألم تروا إلى ما يقوله التوابع اليوم؟ والى ما يحكيه الكهنة.... والله إنه لأمر هو كائن.

"....فلما بلغهم ذلك قالوا ماذا يريد ؟ وما زالوا ينتظرون ما هو و لم يعرفوه؟"[4]

---

[1] الرواية :ص 166

[2] المصدر نفسه، ص66

[3] المصدر نفسه، ص67-68-69

[4] المصدر نفسه، ص78

فهنا ورد استباق لهلاك الآلهة وظهور الدين الإسلامي على يد محمد صلى الله عليه وسلم.

2-استباقات إعلانيـــة:

إن أبرز وظائف هذا النوع من الاستباق هو خلق التشويق لدى القارئ غير الإشارة السريعة إلى حدث سوف يحدث لاحقا. وفي الرواية وردت قليلة بالنسبة للاستباقات التمهيدية سنذكر بعضها وسنبدأ بالاستباق الذي جاء على لسان حفاف .

حين انتظاره استجابة الرب بعد الدعاء "أريد ولدا ... ثمت عقمي .."[1]

-ماذا قال لك الرب؟ فكانت الإجابة من طرف مالك :

-بشرك بغلام؟[2]

إجابة لبيد على سؤال مالك له:

"اقترع عند الرب: هل أعرض شعري على الحكم في هذا الموسم؟"[3]

فكانت الإجابة من طرف العجوز الضرير:

" إنه قدح النهي؟ لن تعرض شعرك في هذا الموسم".[4]

الأرق الذي أصاب لبيد بسبب دنو موعد مثوله أمام أندية قريش "لم يكن فراق مخصب مؤرق لبيد، لكن الذي أطار نومه هو دنو مثوله أمام أندية قريش".[5]

وفعلا جاء يوم المثول أمام أندية قريش وأحس بالارتعاش والرعدة والعرق وهذا في الصفحة 185.

[1] الرواية، ص11

[2] المصدر نفسه، ص12

[3] المصدر نفسه، ص13

[4] المصدر نفسه، ص ن.

[5] المصدر نفسه، ص165

ثالثا: صيغ الســـرد:

تعددت أوجه السرد في الرواية، فهو يأتي خطايا مسرودا أو منقولا مباشرا على لسان الشخصية كما أنه يأتي خطابا منقولا غير مباشر على لسان السارد وعليه سنبدأ من.

1-الخطاب المسرود: هذا النوع من الخطابات يجسده المونولوج للإفصاح من نفسية الشخصية الروائية كما سنوضحه من خلال بعض الامثلة في الرواية .

-قال لبيد في نفسه: لحا الله هذا الدهر إني رأيته .. بصيرا بما ساء ابن آدم مولعا"[1]

-وكذا: اقشعر جلد لبيد وتساءل في نفسه : من الذي قتل و لم تزل نفسه طائرا مستوحشا يصدح على قبره، يطلب الثأر؟..."[2]

وكذا ما قاله لبيد في نفسه عند رجوعه المضارب

-تساءل في نفسه : " هل ضللت الطريق" [3]

-ما قاله لبيد عن حرميه

"كيف يصبأ هذا السيد من سادات قريش عن ديني آبائه "؟[4]

ما جاء في نفس لبيد عندما قصد ربع بني جمح

حدثته نفسه:" ترى لو وحدته فبأي وجه سيلقاني "؟ [5]

رد لبيد على شيطانه : "فرد عليه في نفسه : لا تحزن شيطاني إن الجياد نضاحة بالماء" [6]

2-خطاب الاسلوب المباشر: وفي هذا النوع من الخطابات يتم إعطاء الكلمة للشخصيات من خلال مقاطع حوارية، ومثل هذا في الرواية الجوار الذي دار بين دفعت اليه الاسلحة

[1] رواية حج الوجار، ص16
[2] المصدر نفسه، ص31
[3] المصدر نفسه، ص70
[4] المصدر نفسه، ص167
[5] المصدر نفسه، ص ن
[6] المصدر نفسه، ص 185

-أهذا كل ما عندك ؟

-نعم ؟ أودعت كل سلاحي، رمحي وسيفي ؟

- ليس هذا كل السلاح، لقد احتفظت بأنفذه لسانك.... !

ضحك الجمع وقال لبيد

-لا عليك، لن أعدو في الأشهر الحرم.[1]

وكذا الحوار الذي دار بين أحد سادة قريش، وعامر بن مالك.

-خبرني كيف أسعفكم لبيد عند النعمان؟

-وفدت على النعمان في رهط من قومي، ومعي ابن أخي لبيد، فوجدنا عنده الربيع بن زياد العبسي وأمه فاطمة بنت الخرشب، وكان الربيع نديما للنعمان...[2]

حوار مالك والرجل النحيف الأسمر، (حفاف بن حصن).

مالك: ما اسمك؟

حفاف: حفاف بن حصن؟

هل اديت الدوار؟

نعم. طفت حول النهار

وهل أهديت؟....[3]

الحوار الذي دار بين لبيد ومالك.

مالك: ما اسمك؟

لبيد: لبيد بن ربيعة

مالك: عم تستفسر؟

---

[1] الرواية، ص07

[2] المصدر نفسه، ص ن.

[3] المصدر نفسه، ص10

اقترع عند الرب : هل اعرض شعري على الحكم هذا الموسم؟[1]

وكذا الحوار الذي دار بين لبيد والشاب القوي.

الشاب: أربي طفيلا فإنه لا يتقنّع

رد عليه بجفاء

مالي ولطفيل ؟

قال الشاب:

-طفيل بن عمرو التميمي، إنه قاتل شداد الشيباني

- لم أسمع به...[2]

حوار طفيل والشاب القوي

- لم تشتد بنظرك إليّ؟

قال الشاب:

-اريد ان اثبتك لعلي أن ألقاك في جيش فأقتلك..[3]

رابعا: التبئير في الرواية.

1- **التبئير الداخلي**: يكون هذا النمط من التبئير ثابتا أو متحولا ومتعددا حيث توصف الوقائع كما تظهر لاحد شخوص الرواية، ولا يكون فيها إعمال لعنصر التخمين من القارئ، إذ يبدأ وراء الشخصية لتشهد الحدث وتعكسه، ولكنه سرعان ما يخرج عن دوره فيتجاوز ما يمكن للشخصية أن تعرفه، حيث نجد هذا النوع من التبئير حاضرا في الرواية التي بين أيدينا —حج الفجار- ومن أمثلة ذلك قول أحد الشخوص في نفسه:

قال لبيد في نفسه:

[1] الرواية، ص13

[2] المصدر نفسه، ص20-21 .

[3] المصدر نفسه، ص21

"لحا الله هذا الدهر إني رأيته... بصيرا بما ساء ابن آدم مولعا![1]

إلى جانب ذلك :

"... الشمس الورسية تسد الافق .. لم أكن استطيع النظر إليها لكن مجرد إحساسي بوجودها يفظعني ..كنت أجزع السهل، أسوق ناقتي لأقدمها قربانا لجهار ! الحسانة عارية ترقص فوق ظهر الناقة لتريني ثديا رخصا مثل حق العاج، جننت به جنونا ...تصد وتبدي عن اسيل، توليني ظهرها لتريني متني لدنه طالت ولانت روافدها ،...وتقول أهكذا يا لبيد تتحر ناقتك ؟ ناقتك التي اهزلت الاسفار جسمها، فأحنق صلبها وسنامها ... كنت ماضيا أسوقها، والشمس الورسية تنفتح وتنفتخ..."[2]

حيث نجد هنا الوقائع وصفت من وجهة نظر أحد شخصيات الرواية والتي تجسدت في لبيد فكأن الراوي اختبأ وراء هذه الشخصية التي شهدت الحدث وعايشته وعكسته.

2- التبئير الصفر:

فالراوي في هذا النمط من التبئير يكون راو خارجي ولكنه محيط حتى بأفكار الشخصيات وهو يستعين بضمير الغائب في السرد للأحداث فمثلا في الرواية نقول الراوي واصفا شعور لبيد أحد أهم شخصيات الرواية :" لم يكن فراق المحصب مؤرق لبيد لكن الذي أطار نومه هو دنو مثوله أمام أندية قريش : يقول الرجل من العرب الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج... ليس حكم عكاظ بشيء ما لم ترض أندية قريش !..."[3]

كما نجد أيضا هذا النوع من التبئير في مقدمة الرواية، فقد استهل مقطعه –الإحرام- حيث روى لنا الخروج مالك سادن جهار من المعبد.

"في فجر هذا اليوم الأول من ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين بعد عام الفيل، خرج مالك سادن جهار من المعبد، رأى الناس وقد سال بهم السهل الفسيح... فجفت الطبقة منها فوق

[1] الرواية، ص16

[2] المصدر نفسه، ص19 .

[3] المصدر نفسه، ص165-166 .

الطبقة حتى انتهت في تراكمها إلى ما يشبه الأرحاء العظام ،شامخة في ذلك السهل الممدود المتسع."[1]

فالروي من روى لنا خروج مالك من المعبد ورؤيته الناس الذي جاءوا من كل مكان على موسم عكاظ، مستعملا ضمير الغائب في سرد الأحداث .

وفي مقطع آخر يقول : "لما مالت الشمس راخية قبضتها، خرج زهير متوجها نحو الشمال الغربي. حث خطاه مبتعدا عن المضارب التي مازالت في غفوة الاصيل. تخير في طريقه عظاما وروثا مما تشتهي الجن... وهي صغيرة الرأس مهروتة الشدقين، حولاء النظر، عرفها كقرن الحية ."[2]

نلاحظ أن السارد سرد مجريات حكايات الشخصية حيث روى لنا خروج زهير متوجها إلى الشمال الغربي للقاء تابعته أم حمل.

.وفي موقع آخر نجد الراوي يسرد طريقة أداء شعيرة طواف الافاضة فيقول:" دفعوا إلى مكة كالسيول الجارفة ممتطين الجياد والرواحل والحمير والثيران وجالة .. تدفقوا في الشعب الذي مخرجه إلى الأبطح، بين مكة ومني، وهو محصب بطحاء مكة المتسع العريض ... يفوضون إلى المسجد، وقد خلعوا ثيابهم ولبسوا ثياب حر مييهم"[3]

فالسرد هنا يسرد لنا انصراف الحجاج لأداء طواف الافاضة معلقا على حالة الشعب وكذا وصفه لانتشار الحجيج في الأبطح..

وفي موقع آخر يقول : "في آخر النهار عاد لبيد إلى المسجد ومعه حرميه ورهط من بني عامر، كانت المجالس قائمة ... كان قائما فوق ناقته، آخذا بقوسه مشيرا به... تخير أجود شعره لينشدهم، فأحس بشيء من البهر والارتعاش والرعدة .... فأنشدهم بصوت جهير وفم واسع بليغا مفهوما بينا، كأنه حلل منشرة، يجري على لسانه كما يجري على الدهان .... فكانوا يعرفون قافية البيت فور سماع صدره."[4]

[1] الرواية، ص05

[2] المصدر نفسه ، ص 63

[3] المصدر نفسه ، ص 114

[4] المصدر نفسه ، ص 185

فالراوي هنا سرد لنا حادثة مثول لبيد أمام أندية قريش، معلقا على إحساسه وكذا مقدما رأيه حول جودة شعر لبيد، فالسارد سرد لنا الحدث المتعلق بالشخصية (لبيد) ومقدما رأيه حسب ما رآه.

3- التبئير الخارجي:

تعددت الشخصيات الساردة في رواية حج الفجار، إضافة إلى السارد الأول وتجمع هذه الشخصيات أحداثا وسياقات خاصة، وفي مشاهد حوارية تتبادل أفكارها وحكاياتها وتناقضاتها واختلافاتها، وكل هذه الحركة والحرية حكم فيها السارد ويعطيها الكلمة لتعبر عما تريد بطريقة مباشرة.

ونجد في الرواية مشاهد حوارية يتدخل فيها السارد بن ربيعة بصفته منظم للحكي وشاهد فقط، ومثل ذلك الحوار الذي دار بين لبيد بن ربيعة ومالك والعجوز الضرير .

ما اسمك؟

لبيد بن ربيعة

عم تستفسر؟

أقترع عند الرب : هل أعرض شعري على الحكم هذا الموسم؟

-أصبت !واللوح الخافق، والليل الغاسق، والصبح الشارق... إن لم تقله القداحا !

أجال القداح بين يدي الصنم، وبينما لبيد ينتظر حكم الإلهة دخل عجوز ضرير يقوده أحد السدنة وقد أنهكه التعب ... ضرب السادن:

-إنه قدح النهي! لن تعرض شعرك هذا الموسم !

اضرب لي مرة أخرى لتحقق عن الحكم [1]

أجال الخريطة مرة ثانية وخرج النهي ..

-أعرض عن هذا !قد يكون حظك في الموسم القادم!

[1] الرواية، ص13

قالها بينما كان مستفسر استبد به الغضب يرمي القداح في وجه صنم في الناحية الاخرى وهو يصرخ :

-لا والله !ما هذا إلا حجر لا ينفع ولا يضر ولا يفقه شيئا...[1]

يتكرر حضور هذا التبئير (الخارجي) في الحوار الذي دار بين لبيد والشاب القوي وكذا طفيل .

بينما كان لبيد يمشي في السوق، أمسك به شاب قوي وقال له:

أرني طفيلا فإنه لا يقتنع

رد عليه بجفاء :

مالي ولطفيل؟

قال الشاب :

-طفيل بن عمرو التميمي، إنه قاتل شداد الشيباني !

- لم أسمع به.

تحلق الناس من حولهم، قال أحدهم :

دونكه !وأشار إلى رجل جسيم غير متقنع..فقصده الشاب وبدأ ينظر إليه ويتأمله .

ففطن طفيل وقال:

- لم تشد نظرك إلي؟

قال الشاب:

أريد أن أثبتك لعلي أن ألقاك في جيش فأقتلك !

فقال طفيل :اللهم لا تحل الحول ألقاه[2]!

[1] الرواية، ص14

[2] - المصدر نفسه، ص20-21

واضح من أن الراوي شاهد يشير إلى الشخصية من الخارج، فهو هنا منظم للحكي وشاهد فقط، فهو يشير للحوار الذي دار بين الشخصيات الثلاث دون أن يدخل أعماقها ليعبر المتلقي عما يدور في خلدها.

رابعا: الخيال في الرواية

إنّ القارئ لرواية حجّ الفجار يضعها في خانة الأعمال الروائية التاريخية لا محال ،ذلك أن ولد ابنو حاول من خلال هذا العمل سرد وقائع تاريخية وأحداث مضت في قالب روائي متقن، غير أن هذه الرحلة عبر الزمن لم تكن عابرة ذات وقائع سطحية فحسب، بل إنه بمثابة رسم خيالي دقيق، وذلك من خلال تخيل الكاتب لتفاصيل لم يذكرها التاريخ إذ "تتخذ الرواية من بعض الوقائع والظواهر التاريخية منطلقا لها، فتورد تواريخ محددة وأماكن معينة و شخصيات تاريخية وتدخلها في نسيج روائي يمتزج فيه التاريخ المتخيل والواقعي بالغرائبي"[1]

ولا ريب أن هذه التفاصيل التي تطرق إليها الكاتب في سرد أحداثه كانت حاضرة في قالب أقرب ما يكون إلى الخيال والغرابة، ومن ذلك نجد تمثل شيطان الشاعر لبيد أمامه وحواره معه " بينما كان مصعدا من الوادي انقطع شيع نعله ...توقف يصلحه. كان قد انحنى حتى وصل رأسه مستوى ركبتيه عندما أحسّ شيئا بحذائه، رفع بصره قليلا ولما ينتصب فرأى نعلين شسعاهما أذنا حمار ومن فوقهما ساقان دقيقتان مشوهتان تتدلى من فوقها شبارق البجاد والشنان...قفز إلى الوراء منتصبا . فرأى أمامه على ضوء القمر مسخا وجهه بلا أنف..عيناه جاحظتان تحت جبهة ناتئة في رأس دقيق كرأس الهر، حلق إلاّ من ذؤابه تتدلى كعرف الفرس على حاجبه الأيسر، تحفّ رأسه أذنان مؤللتان، وقد شدّت عليه تمائم من العظام النخرة وبعر الأرانب، وفي رقبته قلادة من شعر. وثب لبيد يعتنق الشخص المشوّه، فأخرج الجنى لسنانا طويلا مشوقا كلسان السعلاء.

- ويلك لبيد قتلت شيطانك !

- ثكلتك أمك ! كيف تتغوّل لي الليلة وقد كنت تأتيني مستخفيا؟ ! [2]

[1] – صحفي،الكاتب الموريتاني موسى ولد ابنو في عمل جديد : إنصاف التاريخ يظلم الرواية أحيانا،WWW.SAHAFI.JO

[2] –الرواية ،ص 31-32.

ومن خلال هذا الحوار الذي دار بين لبيد وشيطانه نلاحظ أن السادر قد وصف المشهد وصفا دقيقا، إذ صور لنا الشيطان وصفا مفصلا، وصفا لم يذكره التاريخ بل أطلق الكاتب العنان لمخيلته وأضاف أمورا لم يذكرها التاريخ وهنا يكمن الجانب الخيالي.

من المعروف أنّ الحجّ منذ الأزل يعدّ بالنسبة للعرب موسم مقدس إذ يجتمعون فيه وتقام الأنشطة التجارية ويتبارى فيه الشعراء في سوق عكاظ ويحتكمون النقاد ولذلك فإنه تعدى الحيز الديني آنذاك لتعدد الأنشطة فيه، بحيث دخل الجانب الاجتماعي وحتى الاقتصادي (التجارة).

اتخذ موسى ولد ابنو شعيرة الحج بمناسكها منطلقا أراد به طرح فكرة التشابه بين ما كان وما هو الآن من خلال ظاهرة المسخ في الزمن القديم وقضية المسخ الأخلاقي الذي يشهده حاضرنا اليوم، وذلك من خلال ما حدث بين أسماء العداوية وتمام: " كان قد رأى أسماء قريبا منه أمامه، في محاذاة الركن اليماني.. صار يلفظه عاتق هذا لسرة ذلك حتى التصق بها يعد الأين فاحتضنها بين ذراعيه وأغرق وجهه في شعرها الجثل...[1]

فمن خلال هذه الواقعة التي حدثت في الزمن القديم أراد الكاتب أن يعكس لنا ما هو حاصل في وقتنا الحالي من مسخ أخلاقي، من خلال بعض الممارسات اللاأخلاقية كممارسة الزينة وغيرها من المحرمات في كل وقت وفي أي مكان، وعدم تعظيم لا للأوقات ولا للأماكن كشهر رمضان ولا أماكن المقدسة كالمساجد مثلا وهذا بالرغم من انتمائها للدين الإسلامي. فالكاتب هنا ليس هدفه عرض هذه الواقعة تاريخيا بقدر ما هو استشراف للمستقبل لفكرة جرت في القديم.

تتنوع حركية الرواية إلى أربعة إيقاعات " إحرام ،وقوف، تشريق و طواف" تبدأ الرواية بوقوف الحج على موسم عكاظ "[2]حيث نلمس هنا مهارة الكاتب وابداعه في نقل هذه الصورة بشيء من الدقة اللامتناهية إذ يستهل الرواية بقوله :" في فجر هذا اليوم الأول من ذي القعدة من

[1] - الرواية، ص124-127.

[2] - حمود ولد سليمان ، الرواية والتاريخ(ملاحظات سريعة حول رواية حج الفجار لموسى ولد ابنو) http//.www.arabvoice.com

سنة ثلاث وخمسين بعد عام الفيل، خرج مالك سادن جهار من المعبد، رأى الناس وقد سال بهم السهل الفسيح، سطعت أسنمة الدواخن وارتفع الغبار في الآفاق ...جاؤوا راكبين كل صعب وذلول ومترجلين، وافدين على موسم عكاظ، تحدوهم الكواسر من النشور في مرانبها السوداء والعقبان خزر العيون تحثهم موقنة أنها ستجد قوتها بوفرة في لحوم القرابين..."[1]

وتكتمل الأحداث بهذا الوصف والدقة بحيث نرى لبيد بن ربيعة الشخصية الأبرز في الرواية يقترع عن جهار لعرض شعره ذاك الموسم ويتوسل الآلهة النجاح أمام النابغة الذبياني وتقع مهدد في حبّه.

في الفصل الثاني يبدأ الحجيج بالذهاب إلى عرفة، حيث يصف الكاتب حالهم ويتطرق إلى الكثير من التفاصيل في هذا الطقس إذ يروي كثرة المجون نظرا لكثرة مساكن الجنّ، حيث يجسد هاهنا تخيلات عجيبة تقضي بالقارئ إلى الدهشة والانبهار.

أما في الفصل الثالث والمتمثل في طقس التشريق، والذي كان فيه ما كان من المسخ والقبح في ذاك الزمن، حيث نقل فيه الكاتب صورة مفصلة لحالة الجنون التي كان يعيشها الإنسان وكيفية أداء شعيرة الحج فيقول :" فتدفقوا على الصنم يرمونه مكبرين أنت أكبر ! أنت أكبر ! ...." زاحموا حول الصنم راجلين وركبانا، يتدافعون فانهال وابل من الحجارة في تكبير مجلجل وهتاف بالصنم...فصار المرضى والمقعدون والنساء الحوامل والصغار والعجائز يدوسهم الرجّالة والنعم"[2].

أما في الفصل الأخير (الطواف): محاورة لنصوص شعرية فيما بينها وتعليقات نقدية على شعر لبيد. وتختتم الرواية بمشهد لبيد يجول في الكعبة ناظرا في القصائد المعلقة فيها.

[1] – الرواية، ص 05

[2] – المصدر نفسه، ص107– 108.

لعل الرواية في مجملها اعتمدت على التاريخ كمرتكز أساسي لكونها اشتدت إلى أحداث واقعية حدثت في الماضي، حيث إن ولد ابنو يكتب نصا متخيلا ليس القصد منه نقل الأحداث التاريخية الخاصة بشعيرة الحج في ذاتها بقدر ما هو تسليط الضوء على واقع اليوم من خلال الزمن الماضي، وذلك بتجسيده في واقعة المسخ التي تتضمنها الرواية في الزمن القديم ومدى ارتباطها بما يشهده الواقع الأخلاقي في حاضرنا.

خاتمة

خاتمـــــة:

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا نرصد أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- صعوبة وضع حدود ثابتة لمصطلح الخيال العلمي.
- أدب الخيال العلمي الغربي يعرف انتشارا واسعا وتطورا كبيرا مقارنة بنظيره العربي، وهذا راجع للتطور العلمي والصناعي الذي يشهده العالم الغربي ويتفاعل معه مبدعيه.
- يعد أدب الخيال العلمي مصدر حياة ونماء وغناء في الأدب، خصوصا عند الغرب أصـــبح يشكل نوعا من الأنواع الأدبية الجديدة التي تستحق الممارسة.
- عرف الوطن العربي قفزة نوعية في كتابة رواية الخيال العلمي بفضل عدّة كتّـــاب نـــذكر منهم موسى ولد ابنو صاحب الرواية محل الدراسة.
- تعتبر رواية الخيال العلمي رواية مستقبلية استشرافية تقوم على الحقيقة الثابتة أو المتخيلـــة لبناء واقع متخيل ينطلق من الظروف والواقع الراهن وتتنبأ بالمستقبل القريب أو البعيد.
- تعد الشخصية من أهم المقومات الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي والروائي خاصة في رواية الخيال العلمي.
- استعمال الروائي لأشكال التبئير (خارجي، داخلي، صفر) في روايته وبدرجات متفاوتـــة كان فيها الحظ الأوفر للتبئير الخارجي.
- وظف الكاتب الاسترجاعات والاستباقات بشكل ملحوظ في الرواية
- استطاع الكاتب المزج بين الخيال والواقع لسرد أحداث الرواية.

- الخيال العلمي في الرواية جاء على شكل استشراف للمستقبل لفكرة جـــرت في القـــديم، وكذا ذكر تفاصيل للأحداث لم يذكرها التاريخ.

- صعوبة تصنيف رواية "حج الفجار" نظرا لغياب سمات واضحة لها.

إلا أن موضوع الخيال العلمي سيبقى مفتوحا أمام المزيد من الإسهامات والقراءات الجديدة الموسعة والتي تجاوزت الحدود التي توقفنا عندها، كما نرجو من الله عزّ وجل أن ينفعنا من علمه الشـــامل وينفع غيرنا من علمنا القليل، ويعلمنا من القرآن الكريم ما علم به الأولـــين ويهـــدينا جميعـــا إلى صراطه المستقيم.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-موسى ولد انبو –حج الفجار – دار الآداب، بيروت، لبنان ط1، 2005

المعاجم:

1. أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير معجم ع ع، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2003.

2. بوعلي نضال، معجم مصطلحات السرد عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، د .ط، 2002.

3. جبران مسعود، معجم الطلاب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د. ط، د .ت .

4. ابن منظور، لسان العرب، مادة(ز.م.ن)، ج13، دار صادر بيروت، د. ط، د .ت.

5. ابن منظور، لسان العرب، مادة(خ.ي.ل)، ج4، دار صادر بيروت، د. ط، د .ت.

6. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ،مكتبة لبنان ناشرون ،دار النهار للنشر،بيروت، ط1، 2002.

المراجع:

1. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر، عمان، ط1، 2004.

2. إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية، منشورات منتوري ،قسنطينة، د.ط،2000.

3. أميت جواسوامي، العلم والخيال العلمي، يتظافران مع استشراق الواقع، منظمة الامم المتحدة والثقافة، اليونسكو، نوفمبر 1984.

4. جان غانيتو، أدب الخيال العلمي، تر ميشيل خوري، دار النشر طلاس، دمشق، ط1،1990.

5. جابر عصفور، الخيال أسلوب الحداثة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2009.

6. جيرالد برانس، قاموس السرديات تر، السيد إمام، ميرثت للنشر، مصر، ط1، 2003.

7. حمد أحمد مصطفى ،أدب الخيال العلمي الراهن والمستقبل.

8. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر

9. والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.

10. دفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا ،تر نيفين عبد الرؤوف ،هبة عبد المولى أحمد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،ط1، دس.

11. روبارت سكولز وآخرون، أفاق الخيال العلمي، تر حسن حسين شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط،1996.

12. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3،1997.

13. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي، المغرب، ط4،2005.

14. سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1985.

15. سمير الديوث، مجاز العلم، دراسات في أدب الخيال العلمي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،د. ط2016.

16. سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار النهار، بيروت، ط1، 2002.

17. الشريف جميلة، بنية الخطاب الروائي في دراسة روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن ،ط1، 2010.

18. شعيب حليفي، الرواية والخيال العلمي، تق عبد الفتاح الجمري، منشورات مخبر السرديات، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2013.

19. صلاح معاطى، الخيال العلمي بين العلم والخرافة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014.

20. عزة غذام ، الإبداع الفني في القصص الخيال العلمي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1998.

21. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1995.

22. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، الكويت، د. ط، 1998.

23. فيصل الأحمر، خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي)، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان ،ط1، 2019.

24. لمياء عيطو، سرد الخيال لدى فيصل الأحمر، دراسة تقليدية، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط1، 2013.

25. محمود قاسم، أدب الخيال العلمي، أدب القرن العشرين، دار العربية للكتاب، د ط، 1993.

26. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

27. محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس، سوريا، ط1، 1994.

28. محمود قاسم، الخيال العلمي، مصطلحات وأسماء، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2009.

29. نضال الصالح، التروع الأسطوري في الرواية المعاصرة، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2001.

الرسائل الجامعية :

1.فاتح كرغلي، تقنيات السرد في الرواية عزوز الكبران لمرزوق بغطاش، رسالة ماجستير معهد اللغة وآدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2002-2003.

2. محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب الغربي الحديث، رسالة ماجستير، جامعة البعث العراق، 2008

3. هبة زكرياء محي الدين كلاب، فعالية برنامج قائم على الخيال العلمي، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2016.

المجلات :

1. أحمد حاسم الحسين، التبئير في القصة القصيرة السورية، قراءة في قصص اعتدال رافع، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 8 شتاء، 2012.

2. بوشعيب الساوري، في الرواية المغربية، الانشغالات والخصوصية، مجلة فصول، النقد العربي، العدد 31.

3. جميلة محمد الحمد، ماذا تعرف عن أدب الخيال العلمي ؟، مجلة حوار الثلاثاء 2015.

4. حنان صفوت، فاعلية برنامج استخدام الألغاز التعليمية المصورة في تنمية بعض المفاهيم الفضائية والخيال العلمي لدى الطفل، الروضة، مجلة الطفولة، ع 31، ص351، يناير 2019.

5. حسان راشدي، اشتغال الصيغة في الخطاب الروائي الجزائري غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، سطيف، ع 1، أفريل 2004.

6. محمد حاج يعقوب، التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة، مجلة الإسلام في آسيا، ع4، ماليزيا ،ديسمبر 2011.

المقالات :

1. حمود ولد سليمان ، الرواية والتاريخ(ملاحظات سريعة حول رواية حج الفجار لموسى ولـــد ابنو) http//.www.arabvoice.com.

2. صحفي،الكاتب الموريتاني موسى ولد ابنو في عمل جديد : إنصاف التـــاريخ يظلـــم الروايـــة أحيانا،WWW.SAHAFI.JO.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر.

الإهداء.

مقدمة: .....أ-ج

المدخل: مفاهيم نظريـــة حول مصطلح الخيال العلمي 2-7

الفصل الأول: الخيال العلمي في رواية "حج الفجار" لموسى ولد ابنو

مفهوم رواية الخيال العلمي 9

نشأة رواية الخيال العلمي..... 9

عند الغرب 9

عند العرب 14

موضوعات رواية الخيال العلمي 19

مكونات الخطاب الروائي 22

الزمن.....22

الصيغة.....26

التبئير.....28

الفصل الثاني: الخيال العلمي في رواية "حج الفجار" لموسى ولد ابنو ﴿دراسة تطبيقية﴾

الاسترجاعات 31

الداخلي 32

الخارجي.....32

الاستباقات.....33

التمهيدي.....33

الإعلاني 34
أنماط السرد في رواية حج الفجار 35
الخطاب المسرود.....35
خطاب الأسلوب المباشر 35
التبئير في رواية حج الفجار 37
الخارجي.....37
الصفر 38
الداخلي 40
الخيال العلمي في رواية حج الفجار 43
الخاتمة 48
قائمة المصادر والمراجع.....51

الملخص:

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية التي شهدت تقدما ملحوظا منذ ظهورها، نظرا لشساعة فضائها وكذا الدور الذي تلعبه الشخصيات في تفعيل الأحداث، فروايات الخيال العلمي هي نمط جديد له خصوصياته على الساحة الأدبية التي تختلف عن الروايات الأخرى وذلك في مزجه بين الواقع والمتخيل السردي بطريقة فنية جمالية وبنظرة مستقبلية استشرافية، وهذا يناسب الدراسة للخيال العلمي في رواية الخيال العلمي الموسومة بـــ "حج الفجّار"، حيث ارتكزت دراستنا في البداية على بعض المفاهيم النظرية حول مصطلح الخيال العلمي ورواية الخيال العلمي، وأمام الجانب التطبيقي فقد تطرقنا لدراسة المفارقات الزمنية وأنماط السرد والتبئير وكذا الخيال العلمي في الرواية حيث انتهت دراستنا بالخروج ببعض النتائج من بينها صعوبة تصنيف رواية "حج الفجّار" نزرا لغياب سمات واضحة وأن الخيال العلمي في الرواية جاء على شكل استشراف للمستقبل لفكرة جرّت في القديم وكذا ذكر تفاصيل لأحداث لم يذكرها التاريخ.

Résumé :

Le roman est l'un des arts littéraires les plus importants qui a connu des progrès remarquables depuis son apparition, en raison de l'immensité de son espace et du rôle que jouent les personnages dans l'activation des événements. Les romans de science-fiction sont un nouveau style qui a ses propres particularités sur le scène littéraire qui diffère des autres romans par son mélange entre réalité et imaginaire narratif d'une manière artistique. Elle est esthétiquement agréable et tournée vers l'avenir, et cela convient à l'étude de la science-fiction dans le roman de science-fiction, "Le Hajj de les immortels." Là où notre étude était initialement basée sur certains concepts théoriques concernant le terme science-fiction et roman de science-fiction, et pour le côté pratique, nous avons traité de l'étude des paradoxes temporels et des modèles de narration et de focalisation, ainsi que de la science-fiction dans le roman. Des traits clairs et que la science-fiction dans le roman est venu sous la forme d'anticiper l'avenir pour une idée qui a eu lieu dans l'ancien, ainsi que de mentionner des détails d'événements non mentionnés par l'histoire.